البخاري)772(" الجاسوس ـ الكسوة للأسارى " كتاب الجهاد والسير باب)141-241(للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد - 00:00:00

قال الامام البخاري رحمه الله تعالى في كتاب الجهاد والسير من صحيحه باب الجاسوس باب الجاسوس له تعلق بابواب الجهاد بلا شك فالتجسس وان كان مزموما لكنه يستحب في مواطنه - 00:00:48

بل قد يجب في مواطن تحب التجسس على اعداء الله الذين يحاربون دينه ويقتلون اوليائه يستحب التجسس على المفسدين في الارض الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون فالتجسس وان كان ممنوعا - 00:01:17

قوله تعالى ولا تجسسوا الا انه يجب في بعض المواطن ويستحب في مواطن اخر كما هو معلوم وكما سلف فلو تجسس فله صلة وثيقة بابواب الجهاد فاجهزة الاستخبارات والمباحث ونحو ذلك - 00:01:41

يجب ان يرشد عملها يوجه الى حيث يريد الله له ان يوجه ويصرف عما يريد الله ان يصرف عنه فلا يتصنت على المسلمين الصالحين المقيمين الصلاة المؤتون الزكاة المؤمنون باليوم بالله واليوم الاخر - 00:02:08

انما يتجسس على اعداء الله وعلى المفسدين في الارض الذين يبغونها عوجا قال وقول الله عز وجل لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء اي وما جاء في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين امنوا - 00:02:32

لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق فسيجرح او سيورد سبب نزول هذه الاية الكريمة من سورة الممتحنة قال التجسس التباحث قال حدثنا علي بن عبدالله قال حدثنا سفيان - 00:02:52

قال حدثنا عمرو بن دينار سمعت منه مرتين قال اخبرني حسن بن محمد قال اخبرني عبيد الله ابن ابي رافع قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:03:17

انا والزبير والمقداد ابن الاسود انا والزبير والمقداد ابن الاسود قال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ اني رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل ثلاثة من اصحابه علي ابن ابي طالب - 00:03:42

والزبير بن العوام وكذلك ارسل المقداد ابن الاسود. ارسلهم الثلاثة قال انطلقوا حتى تأتوا مكانا يقال له روضة قا قال فان بها ظعينة. الظعينة المرأة الظون النساء يوشك ان ترى الظعينة تسير من مكة الى حضرموت - 00:04:04

فالزعينة هي المرأة الظان النساء واحيانا يطلق على المرأة المسافرة ظعينا قال فان بها ظعينة ومعها كتاب المراد بالكتاب المكتوب عموما فالرسالة تسمى كتاب ومنه اذهب بكتابي هذا فالقي اليهم - 00:04:33

وكان القول فيه مختصر انه من بسم الله الرحمن الرحيم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني مسلمين فالكتاب بمعنى المكتوب فان بها ظعينة ومعها كتاب فخذوه منها - 00:04:59

فخذوه منها فانطلقنا تعادي بنا خيلنا توادي بنا خيلنا تعادي تجري ومنه العاديات ومنه العاديات حتى انتهينا الى الروضة روضة خا فاذا نحن بالزعينة اي بالمرأة فقلنا اخرجي الكتاب اخرجي الكتاب اخرجي الرسالة التي معك - 00:05:22

قالت ما معي من كتاب قالت ما معي من كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب او لنلقين الثياب هم فتشوها اولا تفتيشا دقيقا ما وجدوا معها

شيئا ما وجدوا معها شيئا قالت ما معي كتاب؟ فقال علي - 00:05:53
ما كذب رسول الله عليه الصلاة والسلام الرسول اخبر انا معك كتاب وان فتشناك ولم نجد كتابا فهذا تقصير منا فلا تخرجن الكتاب او لنلقين السيان. نجردك من ثيابك فاخرجته من عقاصها - 00:06:23
نعم فاتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حافظ ابن ابي بلتعة الرسالة موجهة من خاطب ابن ابي بلتعة الى ناس من المشركين من اهل مكة - 00:06:46
يخبرهم ببعض امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الحال خاطب كان مقربا من رسول الله عليه الصلاة والسلام وكان من خواصه - 00:07:07
الذين يطلعهم على بعض اموره خاصة الامور المتعلقة بالحروب والسياسات فكان من خواص النبي في هذا الباب فكتب رسالة الى اهل الشرك يخبرهم بامر النبي عليه الصلاة والسلام يخبرهم ببعض امر رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:07:33
استدعى الرسول خاطبا تدعى الرسول قاطبا فلما استدعاه الرسول في الروايات الاخر قال عمر يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق لقد خان الله وخان الرسول وخان المؤمنين فدعني اضرب عنقا - 00:08:02
فالرسول عليه الصلاة والسلام قال على رسلك يا عمر وعلمنا درسا درسا هو التثبت قال يا حاطب ما هذا؟ في الرواية الاخرى يا خاطب ما حملك على ما صنعت ما السبب الذي من اجله - 00:08:32
ارسلت سري الى هؤلاء المشركين اطلعتهم على اسرارنا اطلعتهم على اسرارنا ما حملك على ما صنعت هكذا يفعل بالمتهم يسأل ما حملك على ما صنعت؟ قال يا رسول الله لا تعجل علي - 00:08:58
لا تعجل علي ادب يؤدب به القضاة ويؤدب به الاباء ايضا في البيوت لا تعجل اسمع اولا استمع تميل الاطراف والى الاقوال قال يا رسول الله لا تعجل علي يعني امهلني ابدي - 00:09:21
ازاري في ان هناك من القضاة قضاة يبادرون بالحطم دون ان يستمعوا اجتماعا جيدا للمتهمين ولذلك قال موسى عليه السلام واخوه هارون عليه السلام قال لربهما قال موسى لربه لما كلفه بالذهاب الى فرعون - 00:09:48
قال ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى ما معنى يفرط علينا؟ يعني ما يستمع كلامنا بمجرد ما يرانا يبادر بانت موسى الهارب تعالى وازبح يعني هذا بالامكان - 00:10:16
قضية ما قضية كان بالامكان ان يقتله بمجرد رؤيته فموسى عليه السلام وهارون قال ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى يعني يسبق يسبقنا بالعقوبة وسابقنا بالعقوبة قبل ان يستمع الى - 00:10:37
كلامنا ومنه اللهم اجعله فرطا صالحا يعني سابقا صالحا قال يا رسول الله لا تعجل علي امهلني حتى ابدي لك عذري يا رسول الله اني كنت امرأ ملصقا في قريش - 00:11:07
يعني انا لست من قريش لست اصلا من قريش وانما ملصق بهم اجتماعهم لكنني في البلاد هنالك غريب كنت غريبا ملصقا بالقرشيين لست من صلبهم ولم اكن من نفسها لم اكن من اصل قبيلة - 00:11:34
قريش وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون بها اهاليهم واموالهم في الرواية الاخرى كان لهم قرابات بمكة يدفع الله بهم عن اهاليهم واموالهم قال فاحببت اذ فاتني ذلك من النسب فيهم - 00:11:57
ان اتخذ عندهم يدا يحمون بها قرابتي يعني في الصياغات الاخر هي اوضح السياقات الاخر اوضح في بيان شدة صلته بالله ومعرفته بالله جزاك الله خير. يقول ما حاصله يا رسول الله - 00:12:26
المهاجرون الذين معك من اصحابك تركوا اهلا ومالا بمكة ولكن لهم قرابات اقارب يدفع الله بهم عن اليهم وقراباتهم اما انا فلم يكن لي قرابات بمكة طاردت ان اتخذ عند اهل مكة يدا - 00:12:50
يدا معروفا اصنع فيه المعروف يدفع الله به او يدفع الله بها اي باليد عن ال وقراباتي واموالي يعني يا رسول الله انا بتقرب اليهم باي شيء حتى اجاملهم كي لا يقربوا اهلي - 00:13:21

ولا مالي بمكروه ولا سوء. قال وما فعلت كفرا يعني انا ما فعلت ذلك كفرا مني بالله ولا ارتدادا ولا رضا بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:13:44

قد صدقكم قد صدقكم ان هذا الرجل صدق فيما يقول فقال عمر يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال صلى الله عليه وسلم انه قد شهد بدرا قد شهد - 00:14:09

بدرا وما يدريك لعل الله ان يكون قد اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم قد غفرت لكم قال سفيان واي اسناد هذا؟ يعني اسناد جيد الى اخره فالحاصل - 00:14:36

هنا دليل لمن يقولون بالموازنات شخص امل جريمة وفي ذات الوقت عمل حسنات عظيمة هو ارتكب جريمة جريمة التجسس لصالح اهل الشرك التي قد تودي بالمسلمين ومع ذلك له حسنة وضعت - 00:15:00

في الميزان جهوده غزوة بدر جهوده ماذا غزوة بدر فهنا ينزر لزاما الى حسنات شخص والى سيئاتي التي ارتكبها مع انه تجسس لصالح اهل الشرك وهو ابدى عزرا لكن لم يكن العزر هو - 00:15:28

سبب الاقالة من العسرة انما سبب الاقالة من العصرة وما يدريك لعل الله قد اطلع على اهل بدر قالوا اعملوا ما شئتم فاني قد غفرت لكم وفي هذا الصدد ايضا صدد الموازنات - 00:15:53

اقول وبالله التوفيق ان مسطح ابن اثاثة بدري شهد بدرا بدري شهد بدرا فدي في ميزان الحسنات لكن في ميزان السيئات الا اذا عفى الله سبحانه طال في عرض ام المؤمنين - 00:16:13

عائشة فهذه كبيرة قزف المحصنة المؤمنة كبيرة ولكن ايضا في المقابل كان ماذا شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. فانزل الله ولا يأتلي اولو الفضل منكم والسعة - 00:16:40

ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا في نفس الباب باب مراعاة الحسنات التي فعلها من زلت اقدامهم قال تعالى زكره او في نفس الباب من السنة - 00:17:00

حسان بن ثابت طعن في عرض ام المؤمنين عائشة ولكنه قبل كان يدافع عن رسول الله عليه الصلاة والسلام ويؤيد بروح القدس اللهم ايده بروح القدس في هذا الباب باب مراعاة سوابق الخير - 00:17:23

ان موسى عليه السلام قتل نفسا لم يؤمر بقتلها اخذ برأس اخيه يجره اليه القى الالواح وكسرها فاق عين ملك الموت ولكن من اولي العزم من الرسل اصطفاه الله بالرسالة وبالتكليم - 00:17:49

فهذه لا بلا شك عزيم الاجر الذي يطيح بكل المذكورات واذا ما الحبيب اتى بذنب اتت محاسنه بالف شفيع فدي مسائل لابد ان ترى بل التقي قد تزل قدمه وسارعوا الى مغفرة من ربكم - 00:18:14

وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين الى ان قال والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون - 00:18:42

في هذا الباب باب مراعاة خصال الخير المتقدمة الصحابي الذي كان يدعى بحمار وكان يكثر من شرب الخمر فيقال له فقيل له اذ كان يجلد لعنك الله ما اكثر ما يؤتى بك - 00:19:06

فقال عليه الصلاة والسلام لا تلعنوه انه ما علمت يحب الله ورسوله فحب الله ورسوله بجانب وشربه الخمر كان ايضا في جانب لذا نهى النبي عن لعنه ما ان النبي لعن شارب الخمر في الجملة - 00:19:28

وعموما والله تعالى اعلى واعلم ان يختبر وبيدخلنا في موضوع زواجه يقول لك لو ان رجلا اراد ان يخطب امرأة هل يتجسس عليها يعني صبرا دفقا بعض الشيء حتى نقرر فقط المسألة - 00:19:52

السابقة قيل شعر رأسها قيل شعر رأسها قال صلى الحسن او الحسين معقوص الرأس يعني احيانا الاقاصد اصلا الشيء المظفر الذي ضفيرة تغرز في الرأس قال ما قوص الرأس او يقال الحزام الذي يربط به - 00:20:23

الوسط غفر الله لك الشاهد ان محاسن الناس ايضا تذكر امام نسويه باب الكسوة للاسارى الكسوة للاثارى يعني اذا كان عندك اسير

كافر الاسير الكافر ليس معنى انه وقع في الاسر - 00:20:55
انه يعذب ويذل ويهان يوميا كما يحدث في كثير من البلاد ليس معنى انما يطعم ويعامل ايضا بما كان النبي يعامل به الاسار يعامل بما كان النبي يعامل به الاسار - 00:21:35
ولقد قال تعالى ويطعمون الطعام على حبه كينا ويتيما واسير الاسير في الغالب اسير كافر لان الخطاب موجه للمسلمين والمسلمين يأسرون من ينصرون الكفار فاطعام الاسارى مطلب واثنى الله على فاعليه - 00:21:59
ليس لهم اهالي يأتونهم بالطعام الى اماكنهم وساند الحديس في هذا الصدد باب الكسوة للاسارى قال اي بما يواري عوراتهم اذ لا يجوز النظر اليها وهو اعم من ذلك الكسوة - 00:22:23
قال حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا ابن عيينة انا امر عن عمرو سمع جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال لما كان يوم بدر اوتي بالعباس العباس كان ظاهره في صفوف الكفار فاسر - 00:22:44
اسر مع من اسروا ولم يكن عليه ثوب فنظر النبي صلى الله عليه وسلم له قميصا بدأ يبحس له عن قميص فوجدوا قميص عبدالله بن ابي يقدر عليه يعني العباس كان طويلا جدا عم رسول الله - 00:23:06
كان طويلا جدا وكان ايضا كما يقولون عالي الصوت جدا حتى قيل ان صوته كان يوصل الاحاني الى ثمانية اميال فلذلك لما نادى بصوته العظيم يوم حنين يا معشر الانصار يا اصحاب سورة البقرة يا من بايعتم تحت الشجرة سمع الجنود في المعركة سمع الجنود المدبرين - 00:23:33
الذين كانوا قد ادبروا كلهم سمعوا صوت العباس فرجعوا الى الرسول عليه الصلاة والسلام وكان ابنه عبد الله ابن عباس ايضا في درجة عالية من الطول والجمال ولقد جاء اعرابي - 00:24:05
فرأى عبدالله بن عباس واقفا على باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعراب تعرفونهم جهلة يعني لكن كان هذا الرجل اوتي بعض الفهم لكن جلس ينظر ويدقق النظر الى الى عبد الله ابن عباس - 00:24:24
معجب بهذا المنزر لا يعرفه فقال للناس من هذا الرجل قالوا هذا عبدالله بن عباس ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم تطأطأ الرجل برأسه في الارض قائلا الله اعلم حيث يجعل رسالته - 00:24:47
يعني اقر بان الامر لله الله اعلم حيث يجعل رسالته الحاصل ان النبي كسل عباس ثوب من ثوب عبد الله ابن ابي ابن سلول وكان هذا قيل قبل ان يسلم عبدالله بن ابي بن سلول - 00:25:08
فان سلم ذلك جاز حينئذ للمسلم بهذا الاستدلال وبغير ايضا لكن ان يلبس ثوب عفوا جاز لا تسلم لان العباس كان انذاك كافرة. طيب اسحبها فنظر النبي له قميصا فوجدوا قميص عبدالله بن ابي يقدر عليه فكساه النبي صلى الله عليه وسلم اياه - 00:25:36
فلذلك نزع النبي صلى الله عليه وسلم قميصه الذي البسه قال ابن عيينة كانت له عند النبي يد فاحب ان يكافئه يعني لما مات عبدالله بن ابي بن سلول ابوه ابنه - 00:26:07
جاء الى الرسول وقال يا رسول الله ائتني بثيابك وكفن فيه ابي لعل الله ان يرحمهم فنزع النبي ثوبه والبسه اياه ففيه جواز الكفن في القميص جواز الكفن بالقميص يعني - 00:26:29
اه لا يلزم ان يكون الكفن ثلاث قطع ونحو ذلك انما الكفن يكون سابغا نعم النبي لم يكفن في قميص لكن لم ينه عن الكفن في القميص البسه النبي قميصه - 00:26:51
وكفنه فيه جزاء لما صنعه مع عمه العباس يوم يوم بدر والله اعلم اي القدس يكون مخيط؟ هل هناك نهي ان يكفن الشخص في شيء مخيط تطلع غايتها ان النبي لم يكفن في قميص ولا - 00:27:08
في عمامة غايته لكن لم ينهى لم ينهى النبي عن ذلك ومصعب بن عمير ما وجدوا له شيئا غير بردة. ان غطوا بها رأسه بدت رجلاه وان غطى رجليه بدا رأسه. فقال غطوا - 00:27:33
عسى واجعله على رجليه شيئا من الاسخر وفي يوم احد كانوا يكفنون الاسنين والثلاث نعم ماذا عندي قيل ومن متى نقبل قيل -

00:27:51